نسيانها لكنه لما تعود بمشاهدة امثالها عند موسي عليه السلام
والفها قل اهتمامه بالمحافظة عليها واتخذ سبيله في البحر
عجبا بيان لطرف من امر الحوت مبني علي طرف آخر منه وما
بينهما اعتراض قدم عليه للاعتنا بالاعتذار كانه قيل حيي
واضطرب ووقع في البحر واتخذ سبيله فيه سبيلا عجبا ثاني مفعولي
اتخذ والظرف حال من اولهما او ثانيهما او هو المفعول الثاني
وعجبا صفة مصدر محذوف اتخاذا عجبا وهو كون مسلكه كالطاق
والسرب او مصدر فعل محذوف اي التعجب منه عجبا وقد قيل انه
من كلام موسي عليه السلام وليس لذلك قال اي موسي عليه
السلام ذلك الذي ذكرت من امر الحوت ما كنا نبغي وقرئ باثبات
اليا والضمير العايد الي الموصول محذوف اصله نبغيه اي نطلبه
لكونه امارة للفوز بالمرام فارتدا اي رجعا علي آثارهما
طريقهما الذي جاءا منه قصصا يقصان قصصا اي يتبعان
آثرهما اتباعا او مقتصين حتي اتيا الصخرة فوجدا عبدا
من عبادنا التنكير للتفخيم والاضافة للتشريف والجمهور علي
انه الخضر واسمه بليا بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس
عليهم السلام آتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة كما يشعر
به تنكير الرحمة واختصاصها بجناب الكبريا وعلمناه من لدنا
علما خاصا لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره وهو علم الغيوب
قال له موسي استيناف مبني علي سوال نشا من السياق كانه
قيل فماذا جري بينهما من الكلام فقيل قال له موسي هل اتبعك
علي ان تعلمني استيذان منه في اتباعه له علي وجه التعلم
مما علمت رشدا اي علما ذا رشد ارشد به في ديني والرشد

اصابة

اصابة الخير وقري بفتحتين وهو مفعول تعلمني ومفعول علمت
محذوف وكلاهما منقول من علم المتعدي الي مفعول واحد ويجوز
كونه علة لاتبعك او مصدرا باضمار فعله ولا ينافي نبوته وكونه
صاحب شريعة ان يتعلم من نبي آخر ما لا تعلق له باحكام شريعته
من اسرار العلوم الخفية ولقد راعي في سوق الكلام غاية التواضع
معه عليهما قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا نفي عنه
استطاعة الصبر معه علي وجه التاكيد كانه مما لا يصح ولا
يستقيم وعلل بقوله وكيف تصبر علي ما لم تحط به خبرا ايذانا
بانه يتولي امورا خفية المدارك منكرة الظواهر والرجل الصالح
لا سيما صاحب الشريعة لا يتمالك ان يشمئز عند مشاهد تها
وفي صحيح البخاري قال الخضر يا موسي اني علي علم من علم الله
تعالي لا تعلمه وانت علي علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وخبرا
تمييز اي لم يحط به خبرك قال موسي عليه السلام ستجدني
ان شاء الله صابرا معك غير معترض عليك وتوسيط الاستثنا
بين مفعولي الوجدان لكمال الاعتنا بالتيمن ولئلا يتوهم تعلقه
بالصبر ولا اعصي لك امرا عطف علي صابرا اي ستجدني غير
عاص وفي وعد هذا الوجدان من المبالغة ما ليس في الوعد بنفس
الصبر وترك العصيان او علي ستجدني فلا محل له من الاعراب
والاول هو الاولي لما عرفته ولظهور تعلقه بالاستثنا وفيه
دليل علي ان افعال العباد بمشية الله سبحانه قال فان
اتبعتني اذن له في الاتباع بعد اللتيا والتي والفا لتفريع
الشرطية علي ما مر من التزام موسي عليه السلام للصبر والطاعة
فلا تسألني عن شي تشاهده من افعالي اي لا تفاتحني

Copyright © King Saud University